الخليج

اقتصاد, أسواق عالمية

25 أغسطس 2022 19:37 مساء

مع ارتفاع أسعار الغاز.. أزمة أسمدة عالمية تلوح في أوروبا



رجحت الأمم المتحدة وعاملون في مجال الصناعة ومحللون لسوق الأسمدة أن يتسبب النقص في الأسمدة الأساسية التي تُعتبر روسيا مصدرًا رئيسيًا لها، بارتفاع كبير بأسعار المواد الغذائية العام المقبل، وبالتالي بالجوع.

زادت الأسعار العالمية لأسمدة NPK الكيميائية (N للإشارة إلى النيتروجين و P للفوسفور و K ثلاثة للبوتاسيوم) أضعاف بين بداية العام 2021 ومنتصف العام 2022 في سابقة من نوعها.

وكان جول جاكسون، وهو محلل سوق الأسمدة والمدير العام لشركة «بي إم أو كابيتال ماركتس BMO Capital Markets» قد قال في تموز/يوليو خلال مؤتمر لمحللين في الولايات المتحدة، «إن صعوبة عملي تكمن في توقّع المستوى الذي ستبلغه الأسعار في الأشهر الثمانية عشر المقبلة».

مستوى «تاريخيًا» لأنها مرتبطة بأسعار الغاز؛ إذ إن هذه الأخيرة تشكّل 90% من NPK في أوروبا، بلغت أسعار أسمدة تكاليف إنتاج الأسمدة النيتروجينية مثل الأمونيا وسماد اليوريا. غير أن أسعار الغاز الطبيعي تواصل ارتفاعها مع

.خفض روسيا إمدادات الغاز إلى أوروبا الداعمة لأوكرانيا

توقف إنتاج الأمونيا

للحفاظ على أرباحهم، أوقف العديد من مصنعي الأسمدة الأوروبيين إنتاجهم من الأمونيا التي يتم الحصول عليها من خلال الجمع بين النيتروجين من الهواء والهيدروجين من الغاز الطبيعي. وهذا التوقف عن إنتاج الأمونيا لم يحصل منذ .أزمة العام 2008 المالية

ويقول نيكولا بروتان، وهو رئيس الفرع الفرنسي لشركة «يارا» النرويجية لتصنيع الأسمدة النيتروجينية، إن وصول سعر الميغاواط ساعة من الغاز إلى أكثر من 300 يورو حاليًا بعدما كان معدّله 20 يورو في السنوات العشر الأخيرة هو .مشكلة كبيرة

.«ويضيف: «لم يعد بإمكان مصنّعي الأمونيا تحمّل ذلك، لأن سعر الغاز أصبح أغلى بـ10 أو 15 مرة من قبل

وأعلنت شركة «يارا» الخميس أنها ستخفف بعد من إنتاجها للأمونيا في أوروبا بفعل أسعار الغاز، لتكون بذلك تستخدم .أقلّ من 35% من قدرتها الإنتاجية في أوروبا

وكانت الشركة قد أوقفت للأسباب نفسها، مرّتين منذ مطلع العام، تشغيل مصنعها في فيراري في ايطاليا وعلّقت عملية الإنتاج لثلاثة أسابيع في مصنع لو آفر في فرنسا. وبالتالي، سينقص من إنتاج «يارا» 3,1 مليون طنّ من الأمونيا وأربعة .ملايين طنّ من المنتجات النهائية

البولندية المصنّعة للأسمدة هذا الأسبوع أنها ستعلّق 90% من إنتاجها للأمونيا، Azoty «وأعلنت شركة «آزوتي أنها ستعلّق تشغيل مصنعها في الأول من أيلول/ Achema «وأعلنت أيضًا الشركة الليتوانية الأولى في المجال «أكيما .سبتمبر

أيضًا متوقفة عن العمل، وسيتوقف مصنع «بوريالیس Nitrogenmuvek «وفي المجر، شركة «نيتروجينموفيك في فرنسا عن العمل في أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، بحسب منشور صدر Borealis Grandpuits «غرانبوي .للأبحاث Argus Research «عن شركة «أرغوس

ويضيف بروتان: «خطر النقص الذي قد يتسبب به توقف الإنتاج في كلّ أنحاء أوروبا هو خطر حقيقي، وقد تحدث .«مشكلة في الموارد لأن الأسمدة تُصنّع في الشتاء تحسّبًا لموسم ربيع 2023

نقص في البوتاس

وقد ينقص المزارعون البوتاس بسبب العقوبات المفروضة على روسيا التي تُعدّ واحدة من المنتجين الرئيسيين له، .بالإضافة إلى العقوبات على بيلاروس المسؤولة عن سدس إنتاج العالم من البوتاس، بحسب جول جاكسون

.الكيميائية على المستوى العالمي NPK وقبل بداية الحرب في أوكرانيا، كانت روسيا أوّل مصدّر لأسمدة

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إن الأسمدة والمواد الزراعية الروسية لا تطولها العقوبات ويمكن أن

تصل بسهولة للأسواق العالمية ودون أي حواجز، محذرًا من حدوث أزمة غذائية عالمية في العام 2023 إذا ما تحقق الاستقرار في سوق الأسمدة في العام 2022.

لتحليل الأسواق العالمية للمواد الأولية والسلع إلى أن البرازيل، وهي قوة CyclOpe «ولفت خبراء من معهد «سيكلوب زراعية تعتمد على روسيا كمزوّدها الأول بالأسمدة، أدركت اعتمادها هذا الذي سيؤثر على الحملة الزراعية للعام 2023.

ويقول بروتان إن المصنّعين يتخوّفون من تدمير اصطناعي للطلب، بحيث يخشون أن يعتمدوا التقنين أو أن يضطروا إلى التوقف عن استعمال بعض الأسمدة التي أصبحت باهظة الثمن، الأمر الذي بدأ يصبح ملحوظًا في كلّ أنحاء أوروبا.

وأضاف خبراء «سيكلوب» أن ارتفاع أسعار الأسمدة وتخفيف استعمالها سيكون ملموسًا في 2023 و2024، متوقعين انخفاضًا كبيرًا في الإنتاج الزراعي في إفريقيا.

غير أن هذه الاضطرابات المتركّزة بشكل أساسي في أوروبا، تناسب البعض.

فمنذ نهاية العام 2021، بدأ منتجون أوروبيون باستيراد الأمونيا من أمريكا الشمالية أو من أستراليا، بحسب بروتان، من أجل الاستعاضة عن الغاز الروسي. يرى البعض في ذلك حسنة بالنسبة للأسمدة العضوية أو الأسمدة المصنعة من «خلال «الهيدروجين الأخضر.

الكندية، وهي الشركة الأولى عالميًا في إنتاج الأسمدة، إنتاجها للبوتاس Nutrien «في غضون ذلك، ستزيد «نوتريان للتعويض عن أي نقص محتمل من الجانب الروسي أو البيلاروسي. ويتوقع جول جاكسون أن تتضاعف أرباح «نوتريان» هذا العام.

(أ ف ب)

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©